اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص - مناسبات

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 15733 رقم الصفحة: 36 مسلسـل: 63 رقم القصاصة: 1

ملك نقل الحوار من الوطن إلى العالم

طالب بن محفوظ - جدة

تزخر صفحات التاريخ الإسلامي بكثير من الحوارات الحضارية التي قام بها المسلمون، ذلك أن الدين الإسلامي يحض اتباعه على الحوار مع المسلم وغير المسلم، لذا فإن الحوار في الزمن المعاصر أكثر إلحاحا، باعتباره وسيلة للتعايش السلمي بين شعوب وأمم العالم.

وقادت المملكة العالم في اتجاه ثقافة التسامح والسلام، لتعميق الحوار كأسلوب حضاري للتفاهم بين الشعوب، باعتباره ضرورة في قيام العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي بين العالم لتجتمع على مبادئ وقيم مشتركة، وبناء عالم جديد يبنى على مفاهيم التعاون والتكامل، بعيدا عن مفاهيم الصراع وإلغاء الآخر.

الرؤية الحوارية

تنطلق رؤية خادم الحرمين الشريفين من خلال مبادرته للحوار من عنصرين رئيسيين، كما يوضح ذلك وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور نزار مدني، الأول: الانفتاح بين اتباع الديانات والثقافات والشعوب، لتأسيس علاقات نموذجية فيما بينها تقوم على الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل، وذلك بتأصيل الأسس الجامعة والقواسم المشتركة بين الأديان والثقافات، باعتبارها تنهل من منهل واحد يحث على الخير والصلاح، وينبذ الشر بكافة أشكاله وصوره، وهي المبادئ التي تشكل جوهر وأصل الرسالة الإلهية للبشرية جمعاء، التي لم تتبدل أو تتغير بتغير الأنبياء والرسل. والعنصر الثاني: التركيز على تأصيل هذه المبادئ من الأسرة التي تعد حجر الزاوية في بناء المجتمعات السليمة وتشكل في مجملها الأسرة الدولية الذي من شأنه تحقيق التعايش السلمي فيما بينها.

وطنيا وعالميا

تجاوزت المملكة بقيادة مليكها عبد الله بن عبد العزيز النظرة إلى الحوار من مستوى الوطن إلى المستوى العالمي، بعد الحوار الوطني اتجه خادم الحرمين الشريفين بالحوار إلى دعوة العالم إلى نشر ثقافة السلام والتسامح، من خلال تلك المبادرة الكبرى، وهذا ما يشير إليه رئيس المجلس الأعلى للقضاء الدكتور صالح بن حميد، مؤكدا أن فلسفة وفكرة الحوار عند الملك عبد الله تنطلق من محورين، هما الحوار الوطني، الذي أخذ أبعادا كبيرة ومشاركة أبناء الوطن فيه، رجالا ونساء، فطرحت فيه قضايا وطنية ومجتمعية حية، لينطلق الملك عبد الله إلى المحور الأوسع في دعوته للحوار بين أتباع الديانات السماوية والحضارات والثقافات المختلفة، من أجل خير الإنسانية، بعد إدراكه أن الناس في العالم يحتاجون في الوقت الحالي إلى وقفة جادة في ظل المتغيرات المتسارعة والتفكك الأسري الذي يسود العالم كله، والتهاون في الأخلاق، فدعا المؤثرين على مستوى العالم والإنسانية جمعاء إلى أن يتنادوا ويسعوا في إنقاذ البشرية من خلال حوار هادف يجمع البشرية على المشتركات الإنسانية.

الاهتمام بالإنسان

هذا هو المنطلق الذي جعل تلك المبادرة تكتسب صفة العالمية، وتلقى ترحيب الأمم والشعوب والدول والمنظمات الدولية في العالم، لأنها من المبادرات الرائدة التي تعود نتائجها بالنفع على المسلمين والإنسانية جمعاء.

ويشير إلى ذلك الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بعد أن نظمت الرابطة المؤتمرين العالميين للحوار في مكة المكرمة ومدريد، بتوضيحه أن المملكة من خلال مبادرة خادم الحرمين الشريفين اهتمت بترسيخ الأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية السامية، والاهتمام بشؤون الإنسان والأسرة، بما يحفظ كرامة الإنسان

اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص - مناسبات

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 15733 رقم الصفحة: 36 مسلسـل: 63 رقم القصاصة: 2

مخاطبة الآخر، واجتماع فريق من علماء المسلمين لحمل تلك الرؤية إلى فريق آخر من مفكري وعلماء الأديان الأخرى، والبدء في رؤية مشتركة بين أتباع الأديان.

ومكارم الأخلاق، ويعزز التعاون والتعايش بين الشعوب. مؤكدا أن تلك المبادرة السعودية تهدف إلى تحقيق الأمن الإنساني، بإيجاد عالم يسوده السلام والتفاهم، ليقطف أبناء البشرية ثمار التقدم والرخاء والازدهار.

المشاركة العالمية

ولعل تلك المبادرة الرائدة تؤسس لعصر جديد من الحوار، ومع ذلك فإنها لن تلغي دور المؤسسات الحوارية الأخرى في العالم، وهو ما يؤكده نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور عبد الله بن بيه؛ أن هذه المبادرة قد تكون أساسا لجهود تلك المنظمات العاملة في مجال الحوار، بل إنه يزيد من أن المبادرة سوف تضبط الإيقاع والحركة وتحدد الأهداف بوضوح، خاصة أنها صدرت عن رجل ودولة تقوم على شؤون الحرمين الشريفين، لذلك فإن الدكتور بن بيه يطالب أن تحمل هذه المبادرة بشكل قوي مضمونا وشكلا حتى تؤتي ثمارها.

الكثيرون يعتبرون أن تلك المبادرة جاءت في وقتها، منهم المفكر الإسلامي الدكتور محمد عبده يماني، الذي يؤكد أن هذا القول صحيح، لأننا كنا في حاجة إلى أن نبدأ بهذا الحوار الصادق، ونستغل تلك الفرص الحوارية، لنشر الإسلام وتوعية العالم الخارجي عن هذا الدين الحنيف.

ويدعم هذا القول رئيس المنتدى العالمي للحوار الدكتور حامد الرفاعي، وهي من كبرى المنظمات الحوارية العالمية، بقوله: إن نجاح المبادرة قام على ثلاث خطوات عملية، هي: جمع علماء المسلمين للتفاهم فيما بينهم، لوضع رؤية في كيفية